اللّه يبغي نصره

وأجمل سيف الدولة ذكره وهو يسايره فقال: [الكامل]

أَنَــا بِــالْــوُشَــاةِ إِذَا ذَكَــرْتُــكَ أَشْــبَــهُ
تَــأْتِــي الــنَّــدَى وَيُــذَاعُ عَــنْــكَ فَــتَــكْــرَهُ(١)
وَإِذَا رَأَيْــتُــكَ دُونَ عِــرْضِــي عَــارِضــاً
أَيْــقَــنْــتُ أَنَّ ٱلــلَّــهَ يَــبْــغِــي نــصْــرَهُ(٢)

الدار المباركة

دخل على الأستاذ كافور بعد انتقاله من دار البركة إلى الدار الثانية فقال وأنشده إياها في شهر محرم سنة سبع وأربعين وثلاث مئة (٩٥٨م): [البسيط]

أَحَــقُّ دَارٍ بِــأَنْ تُــدْعَــى مُــبَــارَكَــةً
دَارٌ مُــبَــارَكَــةُ الــمَــلْــكِ الّــذِي فِــيــهَــا(٣)
وَأَجْــدَرُ الــدُّورِ أَنْ تُــسْــقَــى بِــسَــاكِــنِــهَــا
دَارٌ غَــدَا الــنَّــاسُ يَــسْــتَــسْــقُــونَ أَهْــلِــيــهَــا(٤)
هَــذِي مَــنَــازِلُــكَ الأُخْــرَى نُــهَــنِّــئُــهَــا
فَــمَــنْ يَــمُــرُّ عَــلَــى الْأُولَــى يُــسَــلِّــيــهَــا(٥)

(١) يخاطب الشاعر سيف الدولة، إنه ينشر ذكره ومحاسنه، وبذلك يُشبه الوشاة، والفرق بينهما أن الوشاة يبغون الإساءة إلى من يأتون على ذكره، بينما يبغي الشاعر إشاعة فضائل ممدوحه وتبيان فضائله لتشيع بين البشر.

(٢) وينوّه الشاعر بشجاعة الأمير، وبأن النصر حليفه عندما يراه قد أعدّ للحرب عدّتها، واستعرض جنده، ساعتئذٍ تلوح علائم النصر من لدن ربّ العالمين لنصرة دينه.

(٣) إن من أسباب تسمية تلك الدار أن ساكنها ملك مبارك، لذا انتسبت الدار إلى ساكنها فسميت مباركة.

(٤) الاستسقاء: طلب السقيا. إنها دار ساكنها كريم يقصده الخلق ليسترفدوه من عطائه، لذا فهو يتّخذ من تلك الدار مستروحاً يستريح الناس لسقياها، فهي بمثابة مبرّة يجدون فيها ما يتمنون من خير وجود.

(٥) يُخاطب الشاعر ممدوحه بأنه حلّ بتلك الدار فكانت مثابة للناس تقصد لتهنئتها بمن =